جائحة كوفيد-١٩ تكشف وتضخم
الظلم الاجتماعي المتجسد في أوجه
التفاوت القائمة في مجال الصحة...

لقد حان الوقت

لبناء عالم أكثر عدلاً وأوفر صحة للجميع في كل مكان

بالعمل على...
المحددات الاجتماعية للصحة
من أجل النهوض بالإنصاف

#BuildBackFairer

منظمة الصحة العالمية

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Direction du développement
et de la coopération DDC
الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون

الإنصاف الصحي ومحدداته

حقق العالم مكاسب صحية ملحوظة خلال القرن الماضي إلا أن هناك تفاوتاً شديداً في توزيع هذه المكاسب الصحية. وقد أدى ذلك إلى ظهور أوجه تفاوت في مجال الصحة، تتمثل في فوارق غير عادلة ويمكن تفاديها في الحالة الصحية بين فئات من الأفراد أو المجتمعات المحلية.

هناك فارق يبلغ ١٨ **سنة في متوسط العمر المتوقع بين البلدان ذات الدخل المرتفع وتلك ذات الدخل المنخفض.** وتعاني المجتمعات الأكثر حرماناً داخل البلدان من نتائج صحية سيئة بالنسبة للأمراض غير السارية مثل السرطان، وهي أبطأ في جني ثمار تحسين المساواة المتعلقة بصحة الطفل. وترتبط أوجه التفاوت هذه، بالإضافة إلى كونها مجحفة ويمكن تفاديها، بفوارق مجتمعية أوسع تقوض التنمية البشرية وتعيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات والبلدان.

المحددات الاجتماعية للصحة

ترتبط فرص التمتع بصحة جيدة ارتباطاً وثيقاً بالظروف التي ينمو فيها الأفراد ويتعلمون ويعيشون ويعملون ويشيخون. وتؤدي أوجه عدم المساواة في هذه الظروف إلى حصول بعض الفئات على سكن وتعليم يفتقران للجودة، وفرص عمل أقل، وتدني فرص الحصول على البيئات الآمنة والمياه والهواء النظيفين والأمن الغذائي والرعاية الصحية.

وتؤثر هذه الظروف الاجتماعية والبيئية والاقتصادية بدورها تأثيراً سلبياً على النتائج الصحية، وتزيد من التعرض للأمراض السارية، مثل كوفيد-١٩، وتؤدي في كثير من الأحيان إلى استدامة التفاوت في مجال الصحة عبر الأجيال. كما أن التوجهات الجديدة والناشئة، مثل التقدم التكنولوجي، والتوسع الحضري المتزايد وغير المخطط له وتغير المناخ، تهدد بتفاقم التفاوتات القائمة وتزيد من اتساع الفجوة في الفرص والنتائج الصحية.

إن أوجه التفاوت في مجال الصحة تشكّل مصدر قلق للجميع، وتفرض تكلفة غير عادلة على المجتمع يمكن تجنبها وتوقيها، سواء داخل القطاع الصحي أو خارجه.

إن الاستجابة لجائحة **كوفيد-١٩** من أجل احتوائها وتداعياتها **تكشف وتُضخِّم وتزيد من تفاقم أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والجنسانية والعرقية** المتجذرة أصلاً في التفاوتات الصحية. وتدعو البلدان في جميع أنحاء العالم إلى تجديد **العقود الاجتماعية** بإدراج **الصحة والرفاه في صميم جميع السياسات الحكومية** لدعم قيم الإنصاف **وإعادة البناء بشكل أكثر عدلاً بعد الجائحة**. وستساعد المعالجة الجماعية للأسباب الجذرية لأوجه الإجحاف في المجال الصحي في سياق ظروف معيشة الناس وعملهم في **تشكيل نهج أكثر اتساقاً للعمل على خطة التنمية المستدامة**.

فالصحة والمرض يتبعان سلماً اجتماعاً – فكلما انخفض الوضع الاجتماعي والاقتصادي للشخص، ساءت فرصه في التمتع بالصحة. وتعني **المساواة في الصحة** إعطاء الأولوية للأفراد في السياسات وتخصيص الموارد بحيث يرى الأفراد ذوو الموارد الأقل والذين يعانون من الاستبعاد والتمييز (على أساس العرق أو الجنس أو نوع الجنس أو العمر أو الطبقة الاجتماعية أو الإعاقة أو الدخل) تحسناً في صحتهم وظروفهم المعيشية **بشكل أسرع من أولئك الذين هم أفضل حالاً**.

ترتكز مبادرة منظمة الصحة العالمية الخاصة بالعمل على المحددات الاجتماعية للصحة من أجل النهوض بالإنصاف على نداء يوم الصحة العالمي للعمل الموجه إلى الحكومات والمنظمات الدولية والقادة السياسيين للعمل يداً بيد مع المجتمعات والأفراد المتضررين من أجل معالجة الأسباب الجذرية للتفاوتات وتنفيذ الحلول المناسبة.

وهذه المبادرة هي الأولى من نوعها التي تجمع أصحاب المصلحة الداعمين للعمل القطري من أجل التوصل إلى نهج مشترك للتعامل مع المحددات الاجتماعية للصحة في سبيل النهوض بالإنصاف في مجال الصحة وإعادة البناء بشكل أكثر عدلاً انطلاقاً من جائحة كوفيد-١٩.

هدف المبادرة: تقليص أوجه التفاوت في مجال الصحة بشكل ملموس من خلال تحسين الظروف الاجتماعية التي تعزز الصحة والوصول إلى رعاية جيدة لما لا يقل عن ٢٠ مليون شخص محروم في ١٢ بلداً على الأقل بحلول عام ٢٠٢٨.

ولتحقيق هذا الهدف، **تدعم الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون منظمة الصحة العالمية**، وتعمل بالشراكة مع **معهد العدالة الصحية التابع لكلية لندن الجامعية وجامعة لوزان (UNIL/UNISANTÉ).**

ويعتبر دور التعاون في كل بلد مع المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية ومقدمي الرعاية الصحية والممارسين في مجال الصحة العامة والحكومات ضرورياً لتحقيق رؤية المبادرة المتمثلة في **عالم يشكّل فيه الإنصاف في مجال الصحة قيمة مشتركة على صعيد المجتمع ككل وتتمتع فيه جميع الفئات الاجتماعية بحياة وظروف عمل صحية.** وبالموازاة مع ذلك، **سيكون من الضروري وجود مجموعة رئيسية من المناصرين المانحين والمراكز المتعاونة مع منظمة الصحة العالمية وغيرها من منظمات المجتمع المدني والممارسين.**

وتشمل الأهداف المحددة **للسياسات الاجتماعية الضرورية للنهوض بالإنصاف في مجال الصحة**، والتي تدعم في الوقت نفسه **الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩** ما يلي:

- تقليص ظروف العمل الهشة في الاقتصاد غير المنظم
- العمل على استقرار الدخل والتصدي لانعدام الأمن الغذائي
- ضمان السكن اللائق والمساكن الاجتماعية
- ضمان العمل (الإجازات المرضية، إغلاق المؤسسات)

ويمكن أن تؤدي الإجراءات في هذه المجالات إلى الحد من مجموعة من الآثار الصحية، بما في ذلك العنف ضد النساء والأطفال، ونمو الطفل، والصحة النفسية والرفاه، وإدمان المخدرات، والتمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة من أجل الحد من الأمراض غير السارية.
وفي البداية، ستنطلق هذه المبادرة بمجموعة صغيرة مكونة من تسعة بلدان في أقاليم منظمة الصحة العالمية للأمريكتين وشرق المتوسط وغرب المحيط الهادئ، بدعم من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، باعتبارها بلدان «رائدة». ومن المتوقع أن تنضم إلى هذه المجموعة المركزة شبكة أكبر وأن تتعلم من الأقاليم الأخرى. وسيحفز برنامج العمل (الجدول ١) الذي تقوم به منظمة الصحة العالمية وشركاؤها في هذه البلدان تبادل التعلم والمعلومات بين البلدان الرائدة والبلدان الأخرى، وتحديد الممارسات الجيدة، وبالتالي بناء المعارف والكفاءات والزخم من أجل العمل في جميع أقاليم منظمة الصحة العالمية.

العمل على المحددات الاجتماعية للصحة في زمن كوفيد-١٩

ستستند المبادرة إلى آثار كوفيد-١٩ ودور ظروف الحياة اليومية (المحددات المتوسطة والهيكلية) على النتائج الصحية لزيادة الإنصاف الصحي في المجتمع ككل ودعم المناصرين في مجال السياسات. وسيجمع المشروع الذي يدوم ثماني سنوات بين البينات والمعارف لفهم المزيد عن دور الجهات الفاعلة في بلدان محددة، بما في ذلك الأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني والعاملون في مجال الرعاية الصحية ومقررو السياسات. وسيتم إنشاء منتديات للبلدان لمناقشة ومعالجة العوامل الهيكلية السياقية الإضافية التي تؤثر على الإنصاف في مجال الصحة، بما في ذلك دور دولة الرعاية، والاقتصاد الرقمي، والرفاه الاقتصادي والنظم الاقتصادية والتجارية، والصراع، والهجرة، والثقافة، والدين.

الأمراض غير السارية والمحددات الاجتماعية للصحة، كوفيد-١٩

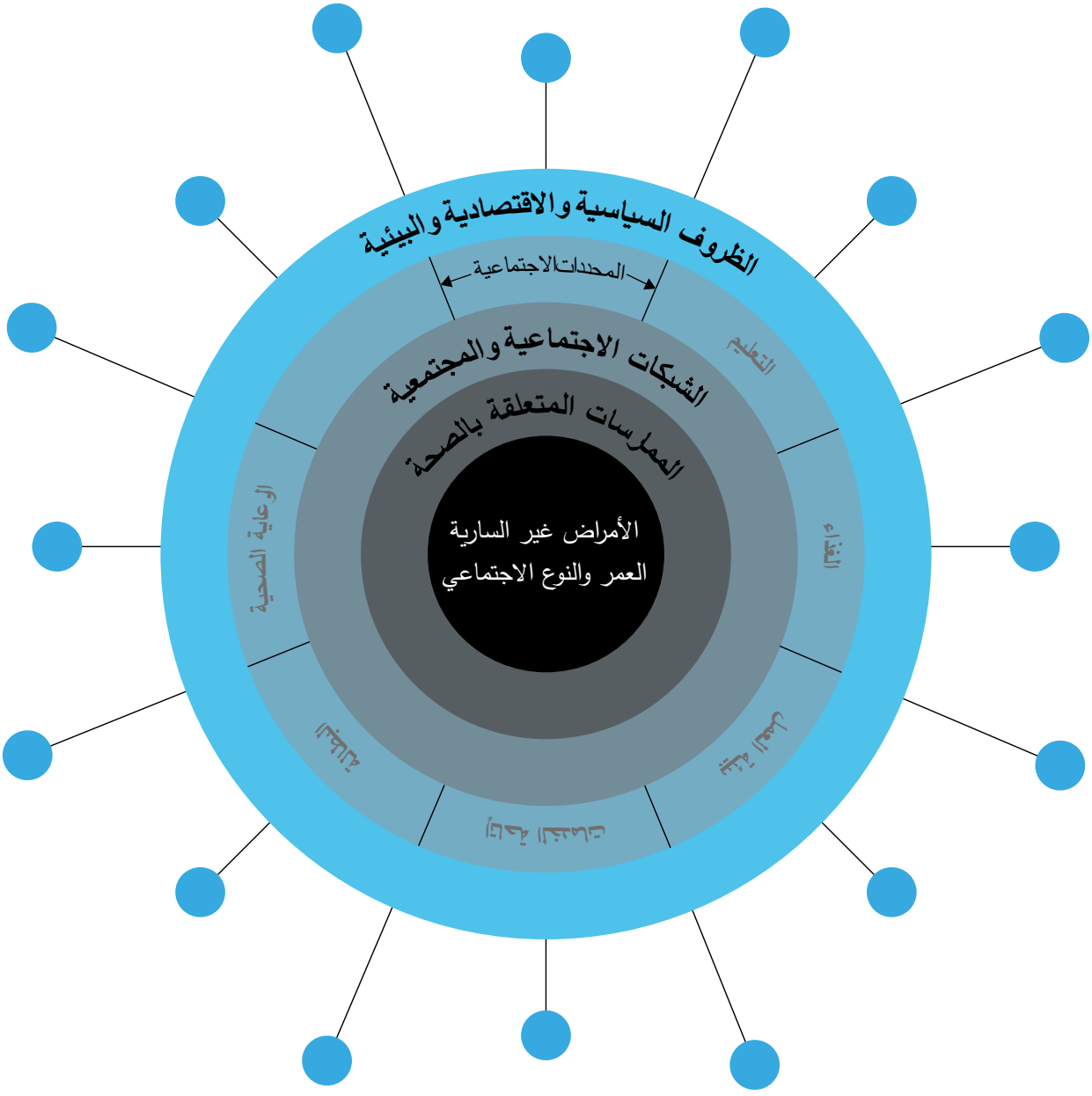

Source: Bambra C, Riordan R, Ford J, Matthews F. The COVID-19 pandemic and health inequalities. https://jech.bmj.com/content/74/11/964

الجدول ١:
ملخص نظرية التأثير – الأهداف والنتائج والمخرجات/الأنشطة

الرؤية:
عالم يشكّل فيه الإنصاف في مجال الصحة قيمة مشتركة داخل المجتمع وتتمتع فيه جميع الفئات الاجتماعية بحياة وظروف عمل صحية

الهدف:
ضمان إدماج الإنصاف في مجال الصحة في السياسات الاجتماعية والاقتصادية بحلول عام ٢٠٢٨، بما في ذلك أبعادها المرتبطة بالنوع الاجتماعي، من أجل تحسين المحددات الاجتماعية للصحة لما لا يقل عن ٢٠ مليون من الأشخاص الأقل حظاً في ما لا يقل عن ١٢ بلداً

النتيجة ١: تحويل الأدلة والبيانات والتوجيهات المتعلقة بالصحة العامة إلى أدوات عملية ومنتجات إعلامية، مثل التقرير العالمي الأول عن العوامل الاجتماعية المحددة للصحة وقاعدة البيانات العالمية عن الملامح القطرية للمحددات الاجتماعية للصحة	**النتيجة ٢:** تحسين موارد التدريب للمهنيين العاملين في مجالي الصحة والتنمية مع التركيز على تضافر الجهود مع المستويين المحلي والوطني، وتعزيز قدرات موظفي منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة، مثل المدارس الصيفية والدورات التدريبية
النتيجة ٣: بناء السياسات الوطنية وبرامج تنمية المجتمع، بما فيها تلك المتعلقة بالتعافي من فيروس كورونا، على تقييمات المحددات الاجتماعية للإنصاف في مجال الصحة وتحديد إجراءات ملموسة متعددة القطاعات لمعالجة المحددات الاجتماعية والقضايا والعوائق التي تحول دون الوصول إلى الخدمات الصحية، على سبيل المثال من خلال تعزيز الأكاديمية الإقليمية / مراكز التميز العلمي وتوظيف المتخصصين في الرعاية الصحية لمناصرة العمل على معالجة المحددات الاجتماعية في مجال الصحة	**النتيجة ٤:** توصل قادة الصحة والتنمية في المجتمعات التي تدعمها المبادرة إلى فهم وسرد مشتركين حول المحددات الاجتماعية للإنصاف في مجال الصحة التي يتم نشرها محلياً وإقليمياً وعالمياً، على سبيل المثال، تطوير رسائل مُنَسّقة والدعوة لاستخدامها في الحملات

#BuildBackFairer

منظمة الصحة العالمية

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Direction du développement et de la coopération DDC
الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون